عن عائشة رضي الله عنها قالت مات النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر
بالسنح ففام عمر يقول والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت وقال عمر ما كان يقع في نفسي الا ذاك وليبعثنه الله فليقطعن
ايدي رجال وارجلهم فجا ابو بكر فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقبله وقال بابي انت وامي طبت حيا وميتا والذي نفسي بيده لا
يذيقك الله الموتتين ابدا ثم خرج فقال ايها الحالف على رسلك
فلما تكلم ابو بكر جلس عمر فحمد الله ابو بكر واثنى عليه وقال الا
من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا
يموت قال انك ميت وانهم ميتون وقال وما محمد الا
رسول قد خلت من قبله الرسل افاين مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن
ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيا وسيجزي الله الشاكرين قال فنشج الناس
يبكون وزوبنا فيه من رواية عائشة وابن عباس وعمر رضي الله عنهم
ان ابا بكر اقبل على فرس من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم
الناس حتى دخل على عائشة فتيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغشى
بثوب حبرة فكشف عن وجهه ثم اكب عليه فقبله وبكا ثم قال بابي وامي
انت يا رسول الله والله لا يجمع الله عليك موتتين اما الموتة الاولى التي
كتبت عليك فقد متها ثم خرج وعمر يكلم الناس قال اجلس يا عمر فابا
عمر ان يجلس فاقبل الناس اليه وتركوا عمر فقال ابو بكر اما بعد فمن كان
منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان منكم يعبد الله فان الله حي لا يموت
قال الله عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افاين مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم الاية الى الشاكرين قال ابن عباس والله لكان الناس
لم يعلموا ان الله انزل هذه الاية حتى تلاها ابو بكر فتلقاها منه الناس كلهم
فما اسمع بشرا من الناس الا يتلوها قال عمر والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر

تلاها

تلاها فعقرت حتى ما تقلني رجلاي وحتى اهويت الى الارض حين سمعته تلاها
علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات كل هذا من ابي بكر وعياه تنهملان
وهو زفراته تتردد في صدره وغصصه تتصاعد وروي ان ابا بكر لما فرغ
يوم ٍ من خطبته التفت الى عمر وقال له اما علمت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يوم كذا وكذا فقال عمر اشهد ان الكتاب كما انزل
وان الحديث كما حدثت واله تبارك وتعالى حي لا يموت انا لله وانا اليه راجعون
وقال فيما كان منه لعمري لقد ايقنت انك ميت ولكنها ابد الذي قلته الجزع
وقلت يغيب الوحي لفقده ٭ كما غاب موسى ثم يرجع كما رجع
وكان هواي ان تطول حياته ٭ وليس لحي في بقاء ميت مطمع

فصل في تغير الحال بعد موته صلى الله عليه وسلم قال انس رضي الله عنه
لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء منها
كل شيء فلما كان اليوم الذي مات اظلم منها كل شيء وما نفضنا ايدينا عن
التراب وانا لفي دفنه حتى انكرنا قلوبنا رواه الترمذي في الشمايل وابن ماجة في
السنن وروى ابن ماجة ايضا عن ابن عمر قال كنا نشتغل في الكلام والانبساط
الى نسائنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مخافة ان ينزل فينا القرآن فلما مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلمنا واسند ايضا عن ام سلمة ما معناه قالت
كان الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام المصلون لم يعد بعض احدهم موضع
قدميه فلما كان ابو بكر لم يعد بعض احدهم موضع جبهته فلما كان عمر لم
يعد بعض احدهم موضع القبلة فلما كان عثمان وكانت الفتنة التفت الناس يمينا
وشمالا وزوبنا في صحيح مسلم عن انس قال قال ابو بكر بعد وفات رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعمر انطلق بنا الى ام ايمن نزورها كما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يزورها فلما انتهينا اليها بكت فقالا لها ما يبكيك ما عند
الله خير لرسوله فقالت ما ابكي ان لا اكون اعلم ان ما عند الله خير لرسوله ولكني

فيه ٭

Columbia University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)